سـورة الجمعة

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ الآية رقم ١١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى شيبة ، وأحمد ، والبخارى ، ومسلم ، والترمذىّ ، والبيهقىّ فى سننه ، عن "جابر بن عبدالله" رضى الله عنهما ت ٧٨ هـ

قال : "بينما النبى ﷺ يخطب يوم الجمعة قائما إذْ قدمت عير المدينة فابتدرها أصحاب رسول الله ﷺ حتّى لم يبق منهم إلاّ اثنا عشر رجلا : أنا منهم ، وأبوبكر ، وعمر" فأنزل الله : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ الى آخر السورة " اهـ (١) .

سـورة المنافقون

قال الله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ الآية رقم ١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : « أحمد ، وعبد بن حميد ، والبخارى ، ومسلم ، والترمذىّ ، والنسائى » عن « زيد بن أرقم » رضى الله عنه ت ٦٦ هـ .

قال : « خرجنا مع رسول الله ﷺ فى سَفَر فأصاب الناسَ شدّة . فقال « عبدالله بن أبىّ » رأس المنافقين لأصحابه : لا تنفقوا على مَنْ عند رسول الله حتّى ينفضّوا من حوله .

وقال : « لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزُّ منها الأذلَّ » .

فاتيتُ النبىَّ ﷺ فأخبرته بذلك .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٣٣٠ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٣١٠ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٢٨ وأسباب النزول للواحدى ص٤٤٨ .

فأرسل إلى «عبدالله بن أبىّ» فسأله ، فاجتهد بيمينه ما فعل . فقالوا : كَذَبَ «زيد بنُ أرقم» رسولَ الله ﷺ . فوقع فى نفسى ممّا قالوه شدّة حتى أنزل الله تصديقى فى قوله : ﴿ **إذا جاءك المنافقون** ﴾ .

فدعاهم النبى ﷺ ليستغفر لهم فلوَّوْا رءوسهم» ١هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ** ﴾ **الآية رقم ٥**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «عبد بن حُمَيد ، وابن أبى حاتم» عن «سعيد بن جبير» ت ٩٥هـ :

أن النبىّ ﷺ كان إذا نزل منزلا فى السفر لم يرتحل منه حتّى يُصلّى فيه ، فلما كان «غزوة تبوك» نزل منزلا . فقال «عبدالله بن أبىّ» رأس المنافقين : «لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ» فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ .

فارتحل ولم يصلّ . فذكروا ذلك له : أى قصة «عبدالله بن أبىّ» ونزل القرآن : ﴿ **إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون** ﴾ .

وجاء «عبدالله بن أبىّ» إلى النبىّ ﷺ فجعل يعتذر ويحلف ما قال . ورسول الله ﷺ يقول له : «تُبْ» .

فجعل يلوى رأسه . فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ **وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوَّوْاً رءوسهم** ﴾ الآية ١هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** ﴾ **الآية رقم ٦**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن مردوية »، عن «عروة بن الزبير» رضى الله عنه ت ٩٣هـ

---

(١) انظر : تفسير المنثور للسيوطى حـ٦ / ٣٣٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٣١٣ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٢٩ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٣٣٦ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٣١٨ .

قال : « لما نزلت : ﴿ استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ التوبة : ٨٠ .

قال النبيّ ﷺ : « لأزيدنّ على السبعين » فأنزل الله : ﴿ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ﴾ الآية ١هـ (١) .

سورة التغابن

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ الآية رقم ١٤

أسباب نزول هذه الآية :

* أولا : أخرج « عبد بن حُمَيْد ، والترمذى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم وصحّحة » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ .

قال : نزلت هذه الآية فى قوم من أهل مكة أسلموا وأرادوا أن يأتوا النبى ﷺ فأبى أزواجهم وأولادهم أنْ يَدَعوهم .

فلما أتوا رسول الله ﷺ فرأوا الناس قد فقُهوا فى الدين همّوا أن يعاقبوهم فأنزل الله هذه الآية » ١هـ (٢) .

* ثانيا : وأخرج « عبد بن حَمَيد ، عن ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ .

قال : كان الرجل يريد الهجرة فتحبسه امرأته وولده .

فيقول : والله لئن جمع الله بينى وبينكم فى دار الهجرة لأفعلنّ ولأفعلنّ . فجمع الله بينهم فى دار الهجرة فأنزل الله : ﴿ وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم ﴾ ١هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٣٣٨وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٣٢٠ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٣٤٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٣٣٣ .

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٣٤٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٣٣٣ .